للخبر وتثنية المبتدا او تقدير الثانى ان المص قد ترك ذكر المقابل فى جانب الذم
والعقاب فاوجهه فاجاب عن الاول بان قوله عقلى وشرعى ليس خبرا عن الفظ
الحسن والقبح بل خبر لمبتدا محذوف مطابق له فى الافراد لفظا ومعنى او معنى
فقط وعن الثانى بان وجه اقتصاره على احد المقابلين فى الجانبين للعلم بالمحذوف
من ذكر المقابلة وفى قوله الانسب اشارة الى جواب سوال مترتب على جواب
السوال الثانى وتقريره سلمنا وجه الحذف لكن ما وجه تعيين الذم والعقاب
دون مقابليهما فاجاب بان وجه ذلك كون المقابل المذكور انسب باصول
المعتزلة وقواعدهم اذ من قواعدهم ان الجزا لكونه عدلا يجب على الله رعايته
بالنظر الى الحكمة بحيث لا يتخلف ولا يختلف وعدم التخلف والاختلاف موجود
فى العقاب دون الثواب اذ الموجود فيه الاول خاصة قوله وبشكر المنعم الخ الفائدة
فى ذكر هذه المسئلة بعد المسئلتين السابقة الشاملة لهذه ولغيرها الزام
المعتزلة على التنزل وتقدير ان الحسن والقبح بالمعنى الثالث عقليان قوله وانما
صلة انا لو تنزلنا وسلمنا ذلك فشكر المنعم شرعى لا عقلى اذ لو وجب بالعقل
كان فايدة والا كان عبثا فيكون قبيحا والفايدة لا تصح رجوعها الى الله
تعالى لتعاليه عن ذلك ولا الى العبد فى الدنيا اذ لا فايدة لذى المشقة بل
اذا خلى العقل ونفسه وما حكم بحصول المضرة له بالكفر فان الدنيا والاخرة
بالنسبة الى فضل الله تعالى اقل من فلس بالنسبة الى اعظم ملوك الدنيا

بل لا

بل لا بالنسبة ولا مناسبة وانما يذكر ذلك تقريبا للعقل ولا يخفى ان اعظم
ملوك الدنيا لو احسن الى احد فقابله بفلس ثم ان المنعم عليه شكره على ذلك
بين الملوح حصل له ما لا يخفى من الغضب على الشاكر بدل ما انتقم
فبذلك قلوا ان الشرع ورد بطلب الشكر على القليل والكثير
نظرا الى كون الحق تعالى هو المهدى لذلك لمنع العقل من الشكر لذلك
واما فى الاخرة فلا مجال للعقل فيها حتى يقضى العقل بحصول الفايدة
فيها قال الكمال ابن ابى شريف كفيه واعلم ان كلام الشارح يقتضى ان
موضوع هذه المسئلة هو الشكر بالمعنى اللغوى المتعارف وهو خلاف
المشهور اذ المشهور ان موضوع المسئلة هو الشكر بالمعنى العرفى
وهو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه الى ما خلق وعطاه لاجله كصرف
النظر الى مصنوعاته والسمع الى تلقى اوامره واذاراته وعلى هذا القيل
وعن هذا ينبغى قود المعضد فى تقرير دليل المسئلة لان منه اى من
عقل الواجبات وترك المحرمات الفعلية وهو ماخوذ من كلام الامدى
بعبارة اتم تحريرا من عبارة الامدى ومن عبارة المص فى شرح المختصر
انتهى ويمكن الجواب عن الشارح بان اللام فى الشاكر للعموم واوفى الموضعين
لتفصيل المجمل كما فى قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى وعلى هذا
فى الكلام اشارة الى ان محل النزاع هو الشكر بالمعنى العرفى وفى اطلاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)